219809 ـ ما حكم قول القائل : " تعجبني الكتابة باليد اليسرى " ؟

السؤال

ما حكم إذا قال الشخص تعجبني الكتابة باليد اليسرى ، ربما هو لا يكتب بيده اليسرى ، ولكن دائما يقول تعجبني الكتابة باليسار ، فهل يعتبر مخالفا للرسول ويأثم ؟ مع أنه يعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ، فهل يأثم أم لا بأس بقوله ، وماذا عليه إن كان يحب قول ذلك ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

ذكر أهل العلم رحمهم الله : أن ما كان من باب التكريم والتشريف ، فالسنة فيه أن يباشره الإنسان بيمناه .

قال النووي رحمه الله : " قَوْل عائشة رضي الله عنها : (كَانَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبّ التَّيَمُّن فِي طُهُوره إِذَا تَطَهَّرَ , وَفِي تَرَجُّله إِذَا تَرَجَّلَ , وَفِي اِنْتِعَاله إِذَا اِنْتَعَلَ) هَذِهِ قَاعِدَة مُسْتَمِرَّة فِي الشَّرْع , وَهِيَ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ بَاب التَّكْرِيم وَالتَّشْرِيف : كَلُبْسِ الثَّوْب وَالسَّرَاوِيل وَالْخُفّ وَدُخُول الْمَسْجِد وَالسِّوَاك وَالِاكْتِحَال , وَتَقْلِيم الْأَظْفَار , وَقَصّ الشَّارِب , وَتَرْجِيل الشَّعْر وَهُوَ مَشْطُهُ , وَنَتْف الْإِبِط , وَحَلْق الرَّأْس , وَالسَّلَام مِنْ الصَّلَاة , وَغَسْل أَعْضَاء الطَّهَارَة , وَالْخُرُوج مِنْ الْخَلَاء , وَالْأَكْل وَالشُّرْب , وَالْمُصَافَحَة , وَاسْتِلَام الْحَجَر الْأَسْوَد , وَغَيْر ذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَاهُ يُسْتَحَبّ التَّيَامُن فِيهِ ، وَأَمَّا مَا كَانَ بِضِدِّهِ كَدُخُولِ الْخَلَاء وَالْخُرُوج مِنْ الْمَسْجِد وَالِامْتِخَاط وَالِاسْتِنْجَاء وَخَلْع الثَّوْب وَالسَّرَاوِيل وَالْخُفّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ , فَيُسْتَحَبّ التَّيَاسُر فِيهِ , وَذَلِكَ كُلّه بِكَرَامَةِ الْيَمِين وَشَرَفهَا . وَاَللَّه أَعْلَم " انتهى من " شرح صحيح مسلم " للنووي (3/160) .

ثانياً :

الكتابة بالقلم نعمة من نعم الله على خلقه ، وهي من أعظم وسائل التعليم والتعلم ، والإنسان يشرف بشرف ما يحمله من العلم ، ولذلك كانت هذه النعمة من نعم الله تعالى العظمى على الإنسان ، قال الله تعالى : (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) سورة العلق / 4 ، وقال تعالى : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) سورة القلم / 1 .

قال القرطبي رحمه الله :

" قَوْلُهُ تَعَالَى : (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) يَعْنِي الْخَطَّ وَالْكِتَابَةَ ، أَيْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْخَطَّ بِالْقَلَمِ ، وَرَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْقَلَمُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمَةٌ ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَقُمْ دِينٌ ، وَلَمْ يَصْلُحْ عَيْشٌ ، فَدَلَّ عَلَى كَمَالِ كَرَمِهِ سُبْحَانَهُ ، بِأَنَّهُ عَلَّمَ عِبَادَهُ مَا لَمْ يَعْلَمُوا ، وَنَقَلَهُمْ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ ، وَنَبَّهَ عَلَى فَضْلِ عِلْمِ الْكِتَابَةِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ الْعَظِيمَةِ ، الَّتِي لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا هُوَ ،

وَمَا دُوِّنَتِ الْعُلُومُ ، وَلَا قُيِّدَتِ الْحِكَمُ ، وَلَا ضُبِطَتْ أَخْبَارُ الْأَوَّلِينَ وَمَقَالَاتُهُمْ ، وَلَا كُتُبُ اللَّهِ الْمَنْزَلَةُ إِلَّا بِالْكِتَابَةِ ، وَلَوْلَا هِيَ مَا اسْتَقَامَتْ أُمُورُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا " .

انتهى من " تفسير القرطبي " (20/120) .

فإذا كانت الكتابة بالقلم تشريفاً وتكريماً لصاحبها ؛ لكونه قد ارتفع شأنه بذلك العلم ، فمن المناسب لذلك التشريف أن تكون الكتابة باليد اليمنى لمن استطاع ذلك .

وقد سئل الشيخ ابن باز : هل يجوز أن أكتب أسماء الله باليد اليسرى ؛ لأني لا أعرف أن أكتب إلا باليد اليسرى ؟

فأجاب رحمه الله : " لا حرج في ذلك ؛ لأنك معذورة ، أما السليم فالسنة أن يكتب باليمنى " . انتهى من " نور على الدرب " للشيخ ابن باز .

http://www.binbaz.org.sa/mat/9188

وقول القائل : " تعجبني الكتابة باليد اليسرى " ينبغي أن يُسأل : ماذا يرد بهذا القول ؟

والغالب أنه لن يريد مخالفة آداب الشريعة الإسلامية ، وإنما يريد بذلك : أن غالب من يكتبون باليد اليسرى يكون خطهم حسنا جميلا ، كما هو الواقع ، فإن كان قصده ذلك فلا حرج عليه .

والله أعلم .